جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

ظاهرة الحذف
و التسويغ القاعدي
المبتدأ و الخبر نموذجا و تحليلا

الدكتورة
حياة محمد محمد بخيت

أستاذ النحو والصرف المساعد قسم اللغة العربية- كلية الآداب و العلوم
بوادي الدواسر - جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

العدد الثالث والعشرون
للعام ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م
الجزء السادس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٩م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

ظاهرة الحذف و التسويغ القاعدي
المبتدأ و الخبر نموذجا و تحليلا

اللغة العربية من أعظم اللغات الحية ، وتنبع عظمتها من اصطفاء الله لها لتكون لغةً لكتابه العزيز، ولذلك ، فهي أفصح اللغات وأبلغها، وتحوي العديد من أسرار الجمال وفنون الفصاحة والبيان ، واللغة العربية كغيرها من اللغات تعتبر ظاهرة اجتماعية يعبر بها العرب عن أغراضهم، فتخضع بذلك لقوانين التطور والارتقاء بمعاني الألفاظ ، وتوجد فيها ظواهر كغيرها من اللغات الحية، ومن أبرز هذه الظواهر ظاهرة الحذف ، التي وجدت فيها اللغة العربية ما يتناسب مع طبيعتها، التي تميل إلى الفصاحة والبلاغة والإيجاز والاختصار، فكانت هذه الظاهرة أوضح ما تكون في اللغة العربية ، وذلك لأن الحذف دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، ففي بعض المواضع يكون عدم الذكر أفصح من الذكر ، وكما يكون الصمت أبلغ من كلام، والحذف في اللغة العربية ليس حذفًا مطلقًا بلا دليل بل يخضع لقوانين تقننه ، وأهمها ألا يحدث الحذف إلا بوجود دليل يدلُ على المحذوف، وإلا كان الحذف شيئًا من إدعاء علم الغيب ، لذلك إذا لم يوجد دليل يشير إلى المحذوف يمتنع الحذف.

والحذف في اللغة العربية شمل الكلمة بأنواعها الثلاثة: (اسم ، وفعل ، وحرف)، وكما شمل الجملة سواء أكانت جملة خبرية ، أو جملة للشرط ، أو للاستفهام ، وكان حذف الجملة من أكثر أنواع الحذف حدوثًا في اللغة العربية؛ وذلك لأن الجملة تتكون من الفعل والفاعل ، وهما يكونان بمنزلة الشيء الواحد، وهذا دليل على شدة اتصالهما ، وليس الأمر كذلك في حالة المبتدأ ، و الخبر ، فكل منهما جزء قائم بذاته.

وبني هذا البحث الموسوم بـ (ظاهرة الحذف في النحو العربي ـــ حذف المبتدأ والخبر نموذجًا) على ثلاثة مباحث، ومقدمة ثم خاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصل البحث إليها و التوصيات.

الكلمات المفتاحية: الجملة، الحذف، الحرف، القاعدة، النحو.

✍ الدكتورة

حياة محمد محمد بخيت

أستاذ النحو والصرف المساعد قسم اللغة العربية- كلية الآداب والعلوم بوادي الدواسر ـ جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

Email : hayatf2007@hotmail.com

ABSTRACT

The phenomenon of deletion and the justification of the basic basement and the news model and analysis

Arabic is one of the greatest living languages, and its greatness stems from the selection of God to be the language of his book And contains many beauty secrets And the arts of eloquence and statement, and the Arabic language like any other Languages are a social phenomenon in which Arabs express their purposes, Thus subject to the laws of evolution and upgrading the meaning of words, And there are phenomena like other languages The most prominent of these phenomena is the deletion, In which the Arabic language found something appropriate for its nature, That tend to eloquence, rhetoric, brevity and abbreviation This phenomenon was the clearest in the Arabic language This is because delicate delicacy is a nice way to take magi. In some places, non-male is more explicit than male And, as silence is more than words, and deletion in the Arabic language is not an absolute deletion without evidence, but subject to laws codify most importantly, deletion can only take place with evidence of deletion, Otherwise, the deletion was something of the claim of the unseen, so if there is no evidence to indicate the deleted does not delete. And omission in the Arabic language included the word three types: (name, verb, and letter), As included in the sentence whether it be a news sentence, or a sentence of the condition, or questioning, and the deletion of the sentence of more Types of deletion occur in the Arabic language, because the sentence consists of the verb and the actor. They are the same thing, and this is proof of the intensity of their contact, and not so in the case of the novice, and the news, each of them a part of its own. And built this research tagged (Deletion in the Arabic grammar - the deletion

of the beginner and the news model) Three topics, and an introduction and conclusion which included the most important findings and recommendations.

Keywords: Sentence, Deletion, Preposition, Rule, Grammar.

Dr.
Hayat Mohammed Mohammed Bakheet
Assistant Professor of Arabic Language and Grammar, College of Arts and Sciences, Wadi Al-Dawasir, Prince Sattam Bin Abdulaziz University
Email: hayatf2007@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على إمام البلغاء وسيد الفصحاء سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحابته الأبرار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

وبعد

فاللغة العربية من اللغات الحيّة التي تتسم بالفصاحة والبيان ، وهي عظيمة لارتباطها بالكتاب العزيز ، لذلك تبارى علماؤها لكشف أسرارها ودراسة ظواهرها ، وظاهرة الحذف أكثر وضوحًا في اللغة العربية على الرغم من وجودها في كثير من اللغات الأخرى ، ومرد ذلك إلى أن العرب كانوا يميلون إلى الإيجاز والاختصار في كلامهم حبًّا في استعمال الخفيف من الألفاظ ، وقد أثارة هذه الظاهرة اهتمامي وبخاصة في النحو العربي مما دفعني إلى تناولها في هذا البحث على الرغم من سبق كثير من النحاة والباحثين في اللغة على تناولها، فأردتُ أن أكون ممن أدلو برأيهم فيها.

وسأتناول في هذا البحث توضيح ظاهرة الحذف في اللغة العربية، وأسبابها ، وأنواع الحذف ،مع التركيز على الحذف في النحو العربي ثم دراسة الحذف في ركني الجملة الاسمية: المبتدأ، والخبر ، ومن أجل الوصول إلى ذلك سأعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.و تتمثل أهمية هذا البحث في تناول هذه الظاهرة بالدراسة، والتوضيح وبخاصة في التركيب النحوي، ومعرفة أنواع الحذف و أسبابه وذكر الشروط التي يعتمد عليها لتنفيذه. وقد بنيت هذا البحث على مقدمة ،وثلاثة مباحث،

وخاتمة ، فالمقدمة اشتملت على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره وخطة البحث، وجاء المبحث الأول بعنوان: ظاهرة الحذف في اللغة ، حيث والاصطلاح، وذكرت أسبابه وأنواعه والغرض منه، والمبحث الثاني بعنوان: حذف المبتدأ، وفيه تعريف المبتدأ و موقعه من الجملة الاسمية وأنواعه، وحكمه ،وحذفه جوازًا ووجوبًا. و المبحث الثالث بعنوان : حذف الخبر، وتناولت فيه تعريف الخبر ، وذكر مكانته من الجملة الاسمية، وأنواعه ، وحكمه ، و حذفه جوازًا ووجوبًا ، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل البحث إليها ، ثم أتبعتها بقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: ظاهرة الحذف في النحو العربي

ـ الحذف لغة و اصطلاحا:

جاء في مختار الصحاح (حَذْفُ) الشيء إسقاطُهُ ، و(حَذَفَهُ) بالعصا رماه بها ، و(حَذَفَ) رأسه بالسيف إذا ضربَهُ فقطع منهُ قِطعةً.([1]) ومعنى الإسقاط هو من أشد المعاني صلة بموضوع هذا البحث. أما الحذف اصطلاحًا عند ابن السراج يعني: إسقاط بعض الصيغ الموجودة في النص، سواء في ذلك حدوث تغيير إعرابي لبعض الصيغ الباقية ، أو إثباتها على ما كانت عليه.([2]) وذكر ابن جني في خصائصه : ((حذفت العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة ، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه.))([3]) ونخلص من التعريفين إلى أن الحذف يعني (الإسقاط لشيء) ، وفي النص إسقاط عنصر من عناصره سواء أكان كلمة ، أو جملة أو أكثر على أن يكون الإسقاط لغرض من الأغراض البيانية مع وجود قرينة تدل على ذلك.

ـ أسباب الحذف: و جاءت عند النحاة على النحو الآتي :

١ــ كثرة الاستعمال: وهو من أكثر الأسباب التي يتمّ الاعتماد عليها لتفسير الحذف.

---

١ – الرَّازي، محمد بن أبو بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح ،ص:١١٢، طبعة دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان،١٩٨٩م

٢–انظر ابن السراج ، محمد بن السري بن سهل ، أبو بكر، الأصول في النحو:٢/٢٥٦ــــ ٢٦٦، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، ١٣٩٣هـ ــ١٩٧٣م

٣ – ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص:٢/١٤٢، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢١هـ–٢٠٠١م

٢ــ طول الكلام: ويكون ذلك في التراكيب الطويلة ، فيقع فيها الحذف للتخفيف ،وذلك في أسلوب الشرط وأسلوب القسم.

٣ــ الحذف للإعراب: ويكون بحذف الحركة عند جزم المضارع صحيح الآخر(لمْ أكتبْ) أو الحرف في نصب وجزم الأفعال الخمسة (لنْ تخرجوا) (لمْ تخرجوا) وجزم المضارع معتل اللام(لا تسعَ).([1])

٤- الحذف للتركيب: وهذا يكون في التركيب الإضافي ، حيث يحذف للإضافة التنوين من الاسم المفرد والنون من المثنى والجمع.([2])

٥- الحذف لأسباب صرفية : ويحدث ذلك عند الإعلال بالحذف ، ويكون على ضربين: قياسي، وهو الذي يحدث لعلة صرفية ، كالاستثقال في الحرف الزائد في الفعل الماضي على وزن (أفعلَ)، نحو(أكرم) والتي تحذف من مضارعه ، واسم فاعله ، واسم مفعوله، والتقاء لساكنين ، وغير قياسي كحذف الياء من نحو: (يد ودم) فأصلهما: يديٌ ودميٌ .

- **شروط الحذف النحوي**: وضع النحاة شروطًا للحذف لا يقع إلا بتوافر شرط منها، وهي:

١- وجود دليل مقالي، حيث يتضمن القول كلامًا يدلُّ على المحذوف، ويسمى أيضًا بقرينة السياق، كقوله تعالى:(فَسَيَقُوْلُوْنَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الذّي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ)([3])،التقدير: قل (يعيدكم).

---

١ ابن عقيل، بهاء الدين بن عبد الله، شرح ابن عقيل:١/ ٧٩و٨٤،المكتبة العصرية، صيدا ـــ لبنان ١٤١٥ــ١٩٩٥م

٢ - المرجع السابق:٢/٤١ ــ ٤٢

٣ ـــ الإسراء من الآية:٥١

٢- وجود دليل حالي: ويفهم الدليل الحالي من حال المتكلمين، أو الموقف ، أو المناسبة المحيطة بالمتكلم ، كقوله تعالى : ((وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ))(١)، والتقدير (قائلين) ربنا تقبل منا. (٢)

٣- وضوح المعنى وأمن اللبس: قد يكون المعنى دليلًا على المحذوف ، لذلك لابد من مراعاة وضوح المعنى وأمن اللبس عند الحذف ، وأن يكون الباقي من الجملة بعد حذف جزء من أجزائها مفنيًا في الدلالة كافيًا في أداء المعنى. ، كقوله تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوْا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذْا اهْتَدَيْتُمْ))(٣) ، والتقدير :أي عليكم (إصلاح) أنفسكم.

٤- ألا يكون مُؤكَّدًا: لأن الحذف منافٍ للتأكيد مبني على الاختصار، و التأكيد مبني على الطول ، لذلك رد الفارسي على الزّجاج في قوله: ((إنَّ هذان لساحرانِ)) إنّ التقدير : إنّ هذانِ لهما ساحرانِ، فقال : الحذف والتوكيد باللام متنافيان ، وأما حذف الشيء لدليل وتوكيده لا تنافي بينهما ، لأن المحذوف لدليل كالثابت .(٤)

٥- ألا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر: لأن حذف المختصر فيه إجحاف ، ولذلك لم يحذف اسم الفعل ، لأنه اختصار للفعل ، لذلك قال ابن

---

١ ــ البقرة:١٢٧

٢ ــ ينظر ابن هشام، جمال الدين ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ص:٨٣٠ ، تحقيق ، مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الخامسة١٩٧٩م.

٣ ــ المائدة :١١٥

٤ ــ ينظر الألوسي ، شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : ٢٢١/١٦ – ٢٢٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان

جني: ((إن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفًا – أو حذفت الكلمة كُلها – راعت حال ما بقي منه ، فإن كان مما تقبله أمثلتهم أقروه على صورته ، وإن خالف ذلك مالوا به إلى نحو صورهم ، من ذلك تحقير الرباعي المزيد والخماسي مجردًا ومزيدًا.))[١]

أنواع الحذف: الحذف في اللغة العربية من حيث الشكل والصيغة له قسمان: حذف الكلمة وحذف الجملة. [٢] ، وفي صيغ التصغير ، والنسب.[٣]

أولًا– حذف الكلمة: له صورة متعددة ، وهي:

أ ــ حذف المسند إليه و صوره :

١– حذف المبتدأ : وهو الركن الأول في الجملة الاسمية ، و المسند إليه[٤]، ومثال على حذف المبتدأ قوله تعالى: ((وَلَا تَقُوْلُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ))[٥] والمحذوف هنا المسند إليه، وهو المبتدأ. تقديره(هُمْ) أمواتُ، وقوله تعالى: (سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا...))[٦] (سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا...))[٦] والمحذوف المسند إليه (هذه) سورٌ.

---

١ ــ ابن جني ، الخصائص :٨١/٣

٢– الحملاوي، احمد بن محمد بن أحمد ، شذا العرف في فن الصرف، ص: ١٥٦ ـــ١٥٧

٣– المرجع السابق نفسه، ص:١١٤

٤– ينظر الغلاييني، مصطفى ، نجامع الدروس العربية :٨٦/١، ضبطه ، عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـــ ــ ٢٠٠٢م

٥– البقرة الآية:١٥٤

٦– النور الآية:١

٢- حذف الفاعل : وهو المسند إليه في الجملة الفعلية ، بعد فعلٍ تامٍ معلوم ، او شبهه، ومن شواهد حذفه((كَلَّا إِذَا بَلَغَتْ التَرَاقِي))([1]) فالفاعل المحذوف في هذه الآية (الروح أو النفس)،وذلك لأن الآية تتحدث عن الموت ، فالروح هي التي تبلغ التراقي عند الموت ، ومنه قوله تعالى: ((لَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتمِدّوْنَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ ممَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيتَكُمْ تَفْرَحُوْنَ))([2]) ، وتقدير الفاعل هنا فلما جاء (الرسولُ)([3])

ب- حذف المسند: وهو الخبر في الجملة الاسمية و الفعل في الجملة الفعلية، ومن صوره:

١- حذف الخبر : وهو المسند في الجملة الاسمية ، ومن نماذج حذفه قوله تعالى:((يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌ وَسَعِيدٌ))([4]) والتقدير أي (ومنهم)سعيد. ومنه قوله تعالى: ((إِذْ دَخَلُوْا عَلَيهِ فَقَالُوْا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُوْنَ))([5]) أي سلام (عليكم).

٢- حذف الفعل: الفعل، المسند في الجملة الفعلية، ومن مواضع حذف الفعل قوله تعالى:((أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُوْلُوْنَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلْ الّذِي فَطَرَكُمْ أَوَلَ مَرَّةٍ))([6]) والتقدير قل (يعيدكم) الذي فطركم أول

١- القيامة الآية: ٢٦

٢ ــ النمل الآية:٣٦

٣ ــ انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن:١٤٤/٣، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ، بيروت ، ط٢ ١٩٧٢م

٤ــ هود الآية:١٠٥

٥ــ الذاريات الآية:٢٥

٦ــ الإسراء الآية:٥١

مرة.([1])وقوله تعالى:((قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنْ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ اللهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ))([2])، والتقدير: قل (يرزقكم) الله.([3]).

ج- حذف القول الفضلة : وهو مكملات الجملة: وله أنواع كثيرة منها :

١- حذف المفعول به :حذف المفعول ، كقوله تعالى: ((وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنْ الجَاهِلِينَ))([4]) وتقديره : لو يشاء الله (هدايتهم) لجمعهم على الهدى.

٢- حذف الحال : ومن أمثلة حذف الحال قوله تعالى :((جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ(٢٣) سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ))([5]) والتقدير (قائلين) سلام عليكم.([6])

٣- حذف المضاف: و هو كثير في العربية، ومنه قولهم : ((أنتَ مني فرسخان))([7])

١ــ الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير : ٢٣٤/٢، دار المعرفة، بيروت .

٢ــ سبأ الآية: ٢٤

٣ــ انظر الزمخشري، محمود بن عمر الخوارزمي، الكشاف: ٢٨٨/٣، دار المعرفة بيروت

٤- الأنعام الآية:١٤٩

٥- الرعد الآية:٢٤

٦- انظر ابن هشام ، عبد الله بن يوسف ، جمال الدين ، أبو محمد، مغني اللبيب ،ص:٨٣٠، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الخامسة١٩٧٩م

٧- ابن جني، أبو الفتح عثمان ، الخصائص

٤- حذف المضاف إليه: ومن حذف المضاف إليه قوله تعالى: ((وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً))(١)، والتقدير أتممناها بعشر (ليالٍ)

٥- حذف الصفة: الصفة نوعان: إما أن تكون للتخليص والتخصيص، أو تكون للمدح والثناء. وكلاهما من مواضع الاسهاب والإطناب، و تحذف الصفة إن دلّ عليها دليل، وعند انعدام هذا الدليل لا يجوز حذفها(٢)، ومن حذف الصفة قوله تعالى: ((وأمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُوْنَ فِي البَحْرِ فَأَرَدتُ أَنْ أَعِيبَهَا وكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سفِينَةٍ غَصْبًا))(٣) والتقدير يأخذ كل سفينة سليمة، والذي دلّ على هذا المحذوف قوله: ((فَأَرَدتُ أَنْ أَعِيبَهَا)) فالملك الجبار لا يأخذ السفينة التي بها عيب وإنما يأخذ السفينة السليمة.(٤)

وأيضًا قولهم : ((سير عليه ليل)) ، وهم يريدون ليل طويل . فحذفت فيه الصفة (طويل) لما دلّ من الحال على موضعها ، وذلك تحسه في كلام القائل لذلك من التفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله : طويل.(٥)

٦- حذف الموصوف: يحذف الموصوف وتقام الصفة مُقامه ، وأكثر ذلك في الشعر، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد

١- الأعراف الآية:١٤٢

٢- ينظر ابن جني ، الخصائص :٣٧٣/٢

٣- الكهف الآية:٧٩

٤- انظر السيوطي، جلال الدين،الإتقان في علوم القرآن، مصطفى الحلبي ،مصر، ط٤، ـــــ ١٩٧٨م

٥- سيبويه ، الكتاب :

يحظره ، لأنه يؤدي إلى الإلباس، فإذا قلت: ((مررتُ بطويل)) لم يستبن من ظاهر هذا اللفظ الموصوف أهو إنسان، أو رمح، أو ثوب، أو نحو ذلك، فإذا أدى حذف الموصوف إلى اللبس كان حذفه غير لائق بالحديث، وإنما يحذف الموصوف إذا دلّ عليه دليل، أو شهد الحال به.(١)

د – حذف الحرف: يأتي حذف الحرف على ضربين : أحدهما حرف زائد على الكلمة ، ويكون دالًا على معنى ، والآخر حرف من نفس الكلمة.(٢)، ومثال لحذف الحرف الدال على معنى قوله تعالى: ((يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِى لِذَنْبِكَ إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الخَاطِئِينَ))(٣)، والحرف المحذوف (ياء) النداء (يا يوسف اعرض عن هذا).

ومن الضرب الثاني حذف الياءات في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ، كقوله تعالى : ((وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)) ، وقد قُرئت (يسر) بإثبات الياء بعد الراء ، وبدونها ، والإثبات هو الأصل ، لأنها لام الفعل ، ومن حذفها راعى موافقة الحذف لخط المصحف ورؤوس الآيات الكريمة ، فهي فواصل تحذف معها الياءات. (٤)

---

١ ينظر ، ابن جني ، الخصائص :١٤٦/٢

٢ــ ينظر المرجع السابق نفسه ، و الجزء نفسه ، ص: ١٥٨

٣ــ يوسف الآية:٢٩

٤– الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه :٣٢١/٥ ، تحقيق ، عبده شلبي ، دار الحديث ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ– –ــ ١٩٩٤م

ثانيًا – حذف الجملة: تحذف الجملة من الفعل والفاعل لمشابهتها المفرد بكون الفاعل في كثير من الأمر بمنزلة الجزء من الفعل ([1]) ، ويأتي حذف الجملة في صورة عديدة ، نأخذ منها على سبيل المثال:

١- جملة القسم : ويحذف منها أحد ركنيها ، فالقسم الركن الأول من جملة القسم ، وحذفه ،كقوله تعالى:((وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ(٢٠)لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ)) والتقدير (والله) لأعذبنَّهُ ([2])، أو يحذف جوابه، وهو الركن الثاني من جملة القسم، كقوله تعالى :((ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (١)بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ)) والتقدير : (لقد أرسلنا محمدًا) بدليل قوله تعالى : ((بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ))

٢- جملة الشرط : وهي التي تتكون من أداة الشرط ، وفعل الشرط، وجواب الشرط ، فقد يحذف أحد طرفيها أداة الشرط والشرط ، أو جوابه وحذف الأداة و الشرط كقوله تعالى : ((قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)) وتقدير الشرط المحذوف: (فإنْ اتبعتموني) يحببكم الله. ، وحذف الجواب كقوله تعالى : ((يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ

---

١ – ابن جني ، الخصائص :١٤١/٢

٢- انظر ، السيوطي، الإتقان :٨٣/٢

الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ)) وتقدير الجواب المحذوف: (فيقال لهم) أكفرتم بعد إيمانكم فحذف القول وأقام المفعول مقامه.([1])

٣- جملة الاستفهام :ويحذف منها الاستفهام كقوله تعالى: ((وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ))([2]) وتقدير الاستفهام كأنهم استفهموا فماذا إذا عملنا نحن على مكانتنا ،وعملت أنت؟ فالجواب: سوف تعلمون ما يكون. أو يحذف جواب الاستفهام، كقوله تعالى: ((اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مّنْ عِلْمِهِ إِلاّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ))([3]) وتقدير جواب الاستفهام المحذوف: لا أحد يشفع عنده إلا بإذنه.

ونخلص إلى أن العرب قد حذفت الجملة ، والمفرد ، والحرف ، ولكن لابد من وجود دليل يشير للمحذوف ،وإلا اعتبر الحذف ضرب من تكلف علم الغيب في معرفته.

١- انظر ، ابن الأثير ،المبارك بن محمد ، مجد الدين ، أبو السعادات الجامع الكبير ، ص:١٣٦، تحقيق مصطفى جواد ،وجميل سعيد، المجمع العلمي العراق، بغداد ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م

٢- ق الآية:٩٣

٣- البقرة الآية: ٢٥٥

المبحث الثاني: حذف المبتدأ

– تعريف المبتدأ : إن الكلام في لغة العرب عبارة عن جمل مفيدة قائمة بذاتها على اختلاف تركيبها ([1])، ومن هذه الجمل الجملة الاسمية التي يمثل المبتدأ الركن الأول منها ، والخبر الركن الثاني، فالمبتدأ المسند إليه الذي لم يسبقه عامل([2]). و حكمه: يقول ابن جني:((إنه إنّما وجب ذلك له من حيث كان مسندًا إليه عاريًا من العوامل اللفظية قبله فيه ...))([3]).

ومعنى هذا أن المبتدأ حكمه الرفع ، لأنه لم يسبقه عاملٌ ، ومسألة رفع المبتدأ مسألة خلافية ،فقيل: مرفوع بالابتداء ، وهو عامل معنوي ، وهذا مذهب سيبويه[4] ، وقيل: ترافعا أي المبتدأ مرفوع بالخبر ، والخبر مرفوع بالمبتدأ.([5])

أنواع المبتدأ: له ثلاثة أنواعٍ:

١– الاسم الصريح ، نحو: ((الحقُّ منصورٌ))

١– ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن بشر، الخصائص:٨٦/١، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى١٤٢١هـ ٢٠٠١م

٢– الغلاييني، مصطفى ، نجامع الدروس:٨٦/١، ضبطه ، عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م

٣ –ابن جني ، أبو الفتح عثمان ، الخصائص :٢٢٠/١ ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠١م

٤– ينظر ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب :٢٣/١ – ٢٤،تحقيق عبد السلام محمد هاون ، الشركة الدولية للطباعة ، مدينة (٦) أكتوبر ، الطبعة الخامسة ١٤٣٠ه– – ٢٠٠٩م

٥– ينظر ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل: ١٨٩/١، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م

٢- المصدر المؤول: وهو ما كان مؤولًا من (أن) والفعل ، كقوله تعالى : ((وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون))[١]،وقوله تعالى : ((أن تصوموا)) تؤول بمصدر ، وهو ((صوموكم))، ويكون في محلّ رفع مبتدأ، فهو بمنزلة الاسم الصريح ، وهذان النوعان : الاسم الصريح والمصدر المؤول لهما خبر .

٣- المبتدأ الذي له فاعل أو نائب فاعل يسدّ مسد الخبر: وهو كل الوصف العامل عمل فعله ، كاسم الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة ، والمنسوب ، فالوصف في كل ما ذكر يرفع ما بعده سادًا مسد الخبر، نحو: ((أقائمٌ الزيدانِ)) ، و((ما مضروب الولدانِ)) ، و((أحسنٌ الوجهانِ))، و((أنبويٌّ خُلُقُكَ))

وهذا الوصف لابد أن يكون مسبوقًا بنفي ، وتكون أداة النفي حرفًا ، كما ورد في الأمثلة السابقة، أو اسمًا ، أو فعلًا ، والاسم ، نحو:

غَيْرُ لَاهٍ عِدَاكَ ، فَاطَّرِحِ اللَّهْوَ ** وَلَا تَغْتَرِرْ بِعَارِضِ سِلْمِ[٢]

عُوملت (غير) هنا معاملة (ما) النافية في (غيرُ لاهٍ) أي (ما لاهٍ)) وغير : مبتدأ ، وهو مضاف، ولاهٍ مضاف إليه مجرور بالإضافة ، و(عدى) فاعل (لاهٍ) سدّ مسد الخبر.

والفعل ، نحو: ((ليسَ قائمٌ الزيدانِ))

أو استفهام ويكون بالحرف (همزة الاستفهام) ، نحو:

١- البقرة : من الآية :١٨٤

٢ــ البيت من الشواهد التي لم تنسب إلى قائل ، ورد في شرح ابن عقيل بالرقم(٣٨) ١٧٩/١:،

أقَاطِنٌ قَوم سَلمَى أم نَووْا ضَعْنَا؟ ** إنْ يَضْعَنُوْا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا[١]

أو بالاسم ، نحو: ((كيْفَ جَالسٌ العَمْرَانِ؟))([٢])

و((كيفَ)) اسم استفهام مبني على الفتح في محلّ نصب حال من ((العمرانِ)) ، و((جالسٌ)) مبتدأ ، و((العمرانِ)) فاعل سدّ مسد الخبر.

ومسألة اعتماد الوصف الواقع مبتدأ على (نفي أو استفهام) مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، فالبصريون إلا (الأخفش ت:)) يرون أن هذا الوصف لا يكون مبتدأ إلا إذا اعتمد على النفي أو الاستفهام، وأما الكوفيون ومعهم ((الأخفش))فلا يشترطون ذلك ، فجائز عندهم القول: ((قائم الزيدان)) على أن قائم مبتدأ و (الزيدان) فاعل سدّ مسد الخبر وجاء موافقا لهذا المذهب قول الشاعر:

خَبِيرُ بَنُو لِهْبٍ ، فَلَا تَكُ مُلْغِيًا ** مَقَالَةَ لِهْبِيٍّ إذَا الطَّيْرُ مَرَّتِ([٣])

فـ (خبير) مبتدأ ، وهو وصف لم يسبقه نفي أو استفهام ، و(بنو لهب) فاعل لـ (خبير) سدّ مسد الخبر، ولم يُجعل المرفوع بالوصف (بنو لهب) خبرًا ،وذلك لأن الوصف قائم مقام الفعل، والفعل لا يخبر عنه ، فهو المسند ، والفاعل مسند إليه، وقد أشار ابن مالك إلى هذا بقوله:[٤]

١- ينظر الأنصاري أبو محمد عبد الله بن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص:١٢٢، مطبعة السعادة، مصر ،الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

٢ـ ينظر، ابن عقيل بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل: ١٧٨/١

٣ـ ينظر الأزهري ، خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق ،محمد باسل عيون السود :١٩٤/١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤ـ ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، الفية ابن مالك في النحو والصرف ، ص:١٦، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ

وأوّلُ مُبْتَدَأٌ ، والثَّاني ** فَاعِلٌ أغْنَى فِي ((أسَارٍ ذَانِ))

وَقِسْ ،وَكَاسْتِفْهَامٍ النَّفيُ ، وَقَدْ ** يَجُوزُ نَحْوُ ((فَائِزٌ أُولُوا الرَّشَدْ))

فقول ابن مالك : ((قد يجوز : فائز أولو الرشد)) أي يجوز أن يأتي هذا الوصف من غير أن يسبقه نفي أو استفهام.

المطابقة بين الوصف ومرفوعه: إذا رفع الوصف ما بعده فاعلًا فله ثلاثة حالات إعرابية :

١- وجوب الابتدائية : يكون الوصف مبتدأ إذا لم يطابق ما بعده ، نحو: ((أقائمٌ أخواكَ)) ف-((قائم)) مبتدأ ، و ((وأخواك)) فاعل سدّ مسد الخبر ، ولا يجوز إعراب ((أخواك)) مبتدأ مؤخر ، و((قائم)) خبرًا مقدمًا ، لأنه لا يُخبر عن المثنى بالمفرد.

٢- وجوب الخبرية: إذا طابق الوصف ما بعده في الإفراد ، وهو التثنية والجمع ، نحو:

((أقائمانِ الزيدانِ)) ، و((أقائمون الزيدون)) يتعين في هذه الحالة إعراب الوصف خبر مقدم ، والمرفوع بعده مبتدأ مؤخر ولا يجوز إعراب الوصف مبتدأ ، والمرفوع بعده فاعل سدّ مسد الخبر في اللغة الفصحى، لأن الوصف إذا رفع ظاهرًا كان حكمه حكم الفعل في لزوم الإفراد ، ويجوز ذلك في لغة (اكلوني البراغيثُ)(١)

٣- جواز الأمرين (الابتدائية والخبرية) : إذا طابق الوصف ما بعده في إفرادًا، وتثنيةً ، و جمعًا نحو: ((أقائم أخوكَ)) ، و((أقائمةٌ أختُكَ)) ،

١- ينظر ابن عقيل ، شرح ابن عقيل:١٨٦/١

ففي هذه الحالة يجوز الأمرين (الابتدائية والخبرية)، فتعرب الوصف مبتدأ وما بعده فاعل سدّ مسد الخبر ، أو يعرب الوصف خبر مقدم ،وما بعده مبتدأ مؤخر([1])، وقد أشار ابن مالك إلى تفصيل هذه قائلًا:

وَالثَّانِي مُبْتَدَا وَذَا الوَصْفُ خَبَرْ ** إنْ فِي سِوَى الإفرادِ طِبْقًا اسْتَقَرْ([2])

والمبتدأ من حيث التعريف والتنكير نوعان: أن يكون معرفة ، وهو القياس ، وقد يكون نكرة ، ولكن بشروط لأنها مجهولة ، والحكم على مجهول لا يفيد غالبًا إلا بحصول الفائدة ([3])،

وقد أشار إليها ابن مالك بقوله :([4])

وَلَا يَجُوزُ الابْتِدَا بِالنَّكِرَة ** مَا لَمْ تُفِدْ :كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَةْ

وَهَلْ فَتىً فِيكُمْ ؟ فَمَا خِلٌّ لَنَا ** وَرَجُلٌ مِنَ الكِرَامِ عِنْدَنَا

وَرَغْبَةٌ فِي الخَيْرِ خَيْرٌ: وَعَمَلْ ** بِرٍّ يَزِينُ ، وَلْيُقَسْ مَا لَمْ يُقَلْ

ذكر ابن مالك في قوله السابق الشروط التي تجعل النكرة مفيدة ، وأحدها: أن يتقدم الخبر عليها، وهو شبه جملة ،وهذا الخبر إما أن يكون ظرفًا ، كقوله تعالى:((وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ)) ([5])أو يكون الخبر المقدّم جارًا ومجرورًا ، كقوله تعالى : ((لِكلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ))([6])

١ــ ينظر الأزهري ،شرح التصريح على التوضيح:١٩٥/١

٢- ابن مالك ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، ص: ١٦

٣- ينظر الأزهري ، شرح التصريح: ٢٠٩/١

٤- ابن مالك ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، ص:١٦

٥ــ يوسف : ٧٦

٦ــ الرعد:٣٨

والثاني : أن يتقدم على النكرة استفهام ، كقوله تعالى : ((أَإِلَه مَعَ اللهِ))([1])

والثالث : أن يتقد على النكرة نفي ، نحو: ((ما أحدٌ عندنَا))

والرابع : أن تكون النكرة موصوفة ، كقوله تعالى :((وَلَعَبْدٌ مُؤمِنٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكٍ))،[2]

والخامس :إذا كانت النكرة عاملة عمل الفعل ، كالحديث الشريف: ((امرٌ بمعروف صدقة ،ونهيٌ عن منكر صدقة))([3])

والسادس: أن تأتي النكرة مضافة ، نحو : ((وعملُ برٍّ يزين)) ف- (عمل) مبتدأ ، لأنه ،وهو (مضاف) عمل الجر في المضاف إليه(برٍّ)

وقد أورد النحاة مواضع أُخر للابتداء بالنكرة أوصلها ابن عقيل في شرحه إلى أربعة وعشرين موقعًا([4])

- حذف المبتدأ جوازًا: الأصل في المبتدأ أن يذكر في الكلام ،لأنه عمدة يمثل ركنًا أساسًا من ركنيها ، ولكن يجوز حذفه جوازًا إذا دلّ عليه دليل ([5]) ،كقوله تعالى : ((مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا))([6])

١ــ النمل: ٦٠

٢ - البقرة:٢٢١

٣ــ مسلم ، ابن الحجاج القشيري النيسابوري ، أبو الحسن ، صحيح مسلم :٤٩٩/١ ، تحقيق حفني محمد شرف ، مكتبة نهضة مصر ، مصر، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م

٤ــ ينظر شرح ابن عقيل:٢٠٥/١ ــ٢١١

٥ ــ فصلت :٤٦

٦ ــ ينظر شرح ابن عقيل:٢٢٧/١

أي من عمل صالحًا فعمله لنفسه ، ومن أساء فإساءته عليها ، ويقال: ((كيفَ سعيدٌ)) ، فيقال في الجواب : ((مجتهدٌ)) أي: هو مجتهدٌ.

- حذف المبتدأ وجوبًا: يحذف المبتدأ وجوبًا في أربعة مواضع:([1])

١- إن وقع المبتدأ في سياق النعت المقطوع في المدح ن نحو: ((مررتُ بزيدٍ الكريمُ)) أي هو الكريم، أو الذم ، نحو: ((سلمتُ على زيدٍ اللئيمُ)) أي هو اللئيمُ ، أو الترحم ، نحو : ((مررتُ بزيدٍ المسكينُ)) أي هو المسكينُ.([2]).

٢- إذا كان الخبر مخصوص (نِعْمَ) و(بِئسَ) في أسلوبي: المدح والذم ، نحو:((نِعْمَ الرجلُ زيدٌ)) ، و((بئسَ الرجلُ عمروٌ)) ، فزيد وعمرو : خبران لمبتدأ محذوف وجوبًا ، والتقدير ((هو زيدٌ)) أي الممدوح زيدٌ ، و ((هو عمروٌ)) أي المذموم عمروٌ.([3])

٣- إذا كان الخبر نصًا صريحًا في القسم ، نحو : ((في ذمتي لأفعلَنَّ)) ، فشبه الجملة ((في ذمتي)) في محلّ رفع خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا تقديره (في ذمتي يمينٌ).

١ــ ينظر حسن عباس ، النحو الوافي ، منشورات ناصر خسرو :٤٦٣/١، طهران ، الطبعة السابعة

٢- ينظر الأزهري، شرح التصريح :٢٢١/١

٣- ينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل :٢٣٨/١

٤- إذا كان الخبر مصدرًا نائبًا مناب الفعل ، نحو : ((صبرٌ جميلٌ)) ، والتقدير (صبري صبرٌ جميلٌ) فـ (صبري) مبتدأ محذوف وجوبًا ، و(صبرٌ جميلٌ) خبره.([1])

ونخلص إلى أن المبتدأ يحذف في كلام العرب ميلًا إلى الإيجاز ، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية ،كقولهم : ((الهلال والله)) والتقدير أي هذا الهلال والله.

ويكثر حذف المبتدأ في جواب القسم ،كقوله تعالى : ((وما أدراك ماهي نارٌ حامية))٠الهمزة ، و((وأصحاب اليمين ما اصحاب اليمن في سدر مخضودٍ)) (الواقعة) أي هم في سدر مخضود ، وكما يقع الحذف بعد فاء الشرط ،كقوله تعالى: ((فإن لم يصبها وابلٌ فطلٌ)) (البقرة ٢٦٥) أي فمطر خفيف يصيبها، وكذلك في قوله تعالى : ((فإن لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان)) (البقرة٢٨٢) أي فالشاهد رجل ، فرجل خبر لمبتدأ محذوف ، وتكثر المواضع التي حذف فيها المبتدأ في جواب الشرط في القرآن الكريم.

١- ينظر الصبان، محمد بن علي ، حاشية الصبان ، تحقيق محمود بن الجميل ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م

المبحث الثالث: حذف الخبر

– تعريف الخبر: وهو الجزء الذي يتمّ مع المبتدأ فائدة الجملة([1]) ، وهو المسند ([2])

– حكمه: حكم الخبر الرفع ، والعامل فيه لفظي ،وهو المبتدأ ، وهذا مذهب سيبويه ، وذهب قوم إلى أن العامل في الخبر الابتداء ، وهو عامل معنوي ، وقيل: ترافعا أي أن المبتدأ رفع الخبر والخبر رفع المبتدأ ، وأعدل هذه الأقوال مذهب سيبويه.([3])

أنواعه: له ثلاثة أنواع:

١– الخبر المفرد: وهو ما ليس بجملة ،ولا شبه جملة ، ويكون جامدًا ، أو مشتقًا.

والخبر الجامد يكون فارغًا من الضمير ، ((زيدٌ أخوكَ)) ، وهي مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين ويقول البصريون فيها :((إما أن يكون الجامد متضمنًا معنى المشتق ، أو لا ، فإن تضمن معناه ، نحو: ((زيدٌ أسدٌ))أي شجاع تحمل الضمير ، وإن لم يتضمن معناه لم يحتمل الضمير.))([4]) ، وبينما ذهب الكوفيون إلى أنه يحتمل الضمير والتقدير عندهم ((زيدٌ أخوك هو)) . والمشتق الذي يقصده البصريون في قولهم السابق هو المشتق الجاري مجرى الفعل ، كاسم الفاعل ، واسم المفعول ،

١– ينظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل:١٨٩/١

٢– ينظر ، الغلاييني، جامع الدروس العربية :١٧٩/٢

٣– ينظر ابن عقيل ، شرح ابن عقيل: ١٨٩/١

٤– ينظر المرجع السابق نفسه ، والجزء نفسه ،ص:١٩٣

والصفة المشبهة ، واسم التفضيل، وإما المشتق الذي لا يجري مجرى الفعل فإنه لا يتحمل الضمير ، وذلك كأسماء الآلة ، نحو: ((هذا مفتاح)) فإنه مشتق من (الفتح) ولا يتحمل الضمير ، ويشترط في الاسم المشتق الجاري مجرى الفعل ألا يرفع اسمًا ظاهرًا ،فإن رفعه لا يتحمل الضمير ، نحو : ((زيدٌ قائمٌ قلاماه .)) ([1])

٢- الخبر الجملة: وهي القول المؤلف من مسند ومسند إليه([2])، فإذا وقع الخبر جملة إما أن تكون المبتدأ في المعنى، و في هذه الحالة لا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ([3])، كقوله تعالى: ((قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ))([4])، فـ(هو) مبتدأ، و(الله أحد) جملة في محل رفع خبر المبتدأ ، وهذه الجملة المبتدأ نفسه في المعنى؛ لأنها مفسرة للمبتدأ، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله:

وَإنْ تَكُنْ إيَّاهُ مَعْنَىً اكْتَفَى ** بِهَا :كَنُطْقِي اللهَ حَسْبِي وَكَفَى([5])

فإن لم تكن الجملة هي المبتدأ في المعنى ، فلا بدّ فيها من رابط يربطها بالمبتدأ ، وهذا الرابط يأتي في صور ، وهي([6])

١ــ ينظر ابن عقيل ، شرح ابن عقيل :١٩٣/١

٢- ينظر، الغلاييني ، جامع الدروس العربية :٢١٢/٣

٣ــ ينظر ابن عقيل ، شرح ابن عقيل : ١٩٢/١

٤- الإخلاص :١

٥ــ ابن مالك ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، ص: ١٦

٦ــ ينظر السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨ - ١٩٩٨م

١- الضمير: أصل الروابط، نحو:(زيدٌ قامَ أبوه))، فجملة (قام أبوه)) في محلّ رفع خبر عن (زيد)، والرابط بينهما (الهاء) نوقد يأتي الضمير الرابط مقدرًا، نحو: (السمن مَنوانِ بدرهم).

فـ (السمن)مبتدأ أوَّل، و(منوان) مبتدأ ثانٍ، وهو نكرة صوغ الابتداء بها الوصف المحذوف أي (مَنوانِ مِنْهُ)، و(بدرهم) شبه جملة في محلّ رفع خبر المبتدأ الثاني، وهو وخبره في محلّ رفع خبر المبتدأ الأول(السمنُ)، والرابط بينهما الضمير المجرور بـ (من) المقدرة.

٢- اسم الإشارة: و يكون الرابط إشارة للمبتدأ، كقوله:((وَلِبَاس التَّقوى ذَلِكَ خَيْرٌ))(١)

فـ (لباس) مبتدأ ،وهو مضاف و(التقوى) مضاف إليه ، و(ذلك) مبتدأ ثانٍ ، و(خير) خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية (ذلك خيرٌ) في محلّ رفع خبر المبتدأ الأول (لباس) والرابط بينهما اسم الإشارة (ذا)

٣-تكرار المبتدأ بلفظه : يكثر تكرار المبتدأ بلفظه في مواضع التفخيم، كقوله تعالى : ((الْحَاقَّةُ(١)مَا الْحَاقَّةُ (٢))(٢) ، و((الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢))(٣) فـ (الحاقة) مبتدأ أول ، وما : اسم استفهام مبني في محلّ رف مبتدأ ثانٍ ، والحاقة : خبر المبتدأ الثاني ، و الجملة الاسمية المكوّنة من المبتدأ الثاني وخبره في محلّ رفع خبر المبتدأ الأول (الحاقة) والرابط إعادة المبتدأ بلفظه.

١- الأعراف :٢٦

٢ـ الحاقة الآية :١، ٢

٣- القارعة : ١،٢

٤- العموم : وهو أن تشتمل الجملة الواقعة خبر على اسم أعم واشمل من المبتدأ ، نحو: ((زيدٌ نعمَ الرجلُ)) فـ (زيدٌ)مبتدأ ، وجملة (نعمَ الرجلُ) في محل رفع خبر لـ (زيد) والرابط بينهما العموم الذي في كلمة (الرجل) الشاملة لـ (زيد).([1])

٣- الخبر شبه الجملة : شبه الجملة له نوعان: ظرف ، و جار ومجرور ، ويشترط في الظرف والجار والمجرور أن يكونا تامين ، كقوله تعالى: ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))([2]) ، و ((زيدٌ عندكَ)) ، فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف ، اختلف النحاة في متعلق الظرف والجار والمجرور، نحو :((زيدٌ عندكَ))، و((زيدٌ في الدارِ)) هل هو اسم أم فعل؟ فذهب (الأخفش ت:) إلى أن المتعلق المحذوف من قبيل الخبر المفرد ، فالمحذوف اسم فاعل ، والتقدير (زيد كائن عندك أو مستقر عندك ، أو في الدار)([3])

ونخلص إلى أن الظرف والجار والمجرور متعلقان بمحذوف واجب حذفه ، وتقديره باسم أو فعل راجع لارتباطه بالمعنى ، واشار ابن مالك إلى ذلك بقوله:

وَاخْبَرُوْا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرفِ جَرْ ** نَاوِينَ مَعْنى ((كَائِنٍ)) أَوْ ((اسْتَقَرْ))[4]

١- ينظر ابن عقيل ، شرح ابن عقيل:١٩٢/١

٢- الفاتحة:٢

٣- ينظر الأنباري ، عبد الرحمن بن محمد ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين: ٢٢٥/١ – ٢٢٧ ، المسألة رقم (٢٩) ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م

٤- ابن مالك ، ألفية ابن مالك في النحو والصرف ، ص: ١٦

والراجح عند تقدير المتعلق المحذوف إذا أريد به الحدث قدر فعل وفق الزمن ، وإذا أريد به الثبوت قدر اسم .

– حذف الخبر جوازًا : يحذف الخبر جوازا بعد (إذا) الفجائية ، نحو : ((خرجتُ فإذا المطرُ)) والتقدير ((فإذا المطرُ هاطلٌ)) .([1])ومنه قوله تعالى: ((أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا))([2]) ، فـ(ظلها) مبتدأ وخبره محذوف جوازًا لدلالة ما قبله عليه ، و تقديره : (دائمٌ) ، ويقال: (مَنْ عندكَ ؟) ، فتجيب (زيدٌ)، و(زيدٌ) مبتدأ خبره محذوف جوازًا لدلالة (مَنْ) عليه ن وتقديره : (عندي زيدٌ).

– حذف الخبر وجوبًا: يحذف الخبر وجوبًا في أربعة مواضع ، وهي:([3])

١– أن يكون خبرًا لمبتدأ بعد (لولا) ، نحو : ((لولا النيلُ لصارت الخرطوم صحراء)) ، والتقدير: (لولا النيلُ موجودٌ لصارت الخرطوم صحراء)

٢– أن يكون المبتدأ نصًا في اليمين ، نحو : ((لعمرُكَ لأفعلنَّ)) التقدير : ((لعمرُكَ قسمي))، فَعمرُكَ: مبتدأ ، وقسمي : خبره ، ولا يجوز التصريح به.

٣– أن يقع بعد المبتدأ واو المعية : وهو واو بمعنى مع ، نحو: ((كُلُّ رجُلٍ وَضيعتُهُ)) فكل: مبتدأ ، وقوله((وضيعته))معطوف على كل ،

١– ينظر ابن عقيل ، شرح ابن عقيل :٢٢٧/١

٢ــ الرعد :٣٥

٣– ينظر المرجع السابق نفسه والجزر نفسه ، ص:٢٣١

والخبر محذوف ،وتقديره: كلُّ رجلٍ وضيعته مُقترنانِ، والخبر يقدر بعد واو المعية.

٤- أن يكون المبتدأ مصدرًا ، وبعده حالٌ سدَّ مسدّ الخبر ، وهي لا تصلح أن تكون خبرًا ، فيحذف الخبر وجوبًا ، لسدّ الحال مسدّه ، وذلك نحو: ((تأديبي الغلامَ مُسيئًا)) والتقدير : (تأديبي الغلامَ إذا كان مسيئًا) إذا أردت الاستقبال ، و(إذ كان مسيئًا) إذا أردت المضي ، ف-(تأديبي)مبتدأ، و(مسيئًا) حال سدت مسدّ الخبر ، ولكنها لا تصلح بأن تكون خبرًا ، لأن (التأديب) لا يكون مسيئًا في حد ذاته.

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على أفضل خلق الله أجمعين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين

وبعد

انتهت سياحتنا النحوية مع بحثنا الموسوم بعنوان (ظاهرة الحذف في النحو العربي ، حذف المبتدأ والخبر نموذجًا) التي تطوّفنا فيها تحت مظلة ظاهرة الحذف في النحو العربي بين أنواع الكلمة من اسم، وفعل، وحرف، التي يحصل لها حذف من العبارة ، ولكنه ليس حذفًا جائرًا مِزاجيًا بل لا بد أن تكون له قرينة تدلّ على ذلك المحذوف ، ثم وقفنا على الجملة بأنواعها وتعرفنا أجزائها التي تحذف استنادًا إلى القرائن التي تكون لفظية أو معنوية ،وقد أسفر هذا الجهد عن نتائج من أهمها:

١- تطابق معنى الحذف لغويًا واصطلاحيًا ، فهو بمعنى الاسقاط.

٢- الحذف ظاهرة توجد في كل اللغات ، وهي تتناسب مع اللغة العربية التي تميل إلى الإيجاز والسهولة والوضوح.

٣- لا يحدث الحذف في اللغة العربية إلا بوجود دليل يدلّ على المحذوف .

٤- الحذف يحدث في كل أنواع الكلمة (اسم ، وفعل ، وحرف) ، ولكنه يكثر في الاسم ، ويحدث أيضا في الجملة بأنواعها (جملة القسم ، وجملة الشرط، وجملة الاستفهام).

التوصيات:

١ــ الالتزام بشروط الحذف ،لأنها تقيده وتجعله بعيدًا عن اللغو.

٢ــ دراسة الأساليب الإنشائية بناءً على ما سُمع عن العرب أصحاب اللغة وأهل الفصاحة والبيان ، وليس اعتمادًا على الصنعة النحوية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- ابن الأثير، المبارك بن محمد ، مجد الدين ، أبو السعادات الجامع الكبير ، تحقيق مصطفى جواد،وجميل سعيد، المجمع العلمي العراق، بغداد ١٣٧٥هـ --١٩٥٦م .

- الأزهري ، خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق ،محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـــ ٢٠٠٠م.

- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م

- الأنصاري أبو محمد عبد الله بن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

- ابن جني، ابو الفتح عثمان، الخصائص ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.

- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ابن عقيل، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، طبعة جديدة منقحة، ١٤١٥ه -١٩٩٥م .

- الحملاوي، احمد بن محمد بن أحمد ، شذا العرف في فن الصرف، د.ت.

- الرَّازي ، محمد بن أبو بكر بن عبد القادر ،مختار الصحاح ، طبعة مدققة إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، مكتبة لبنان،١٩٨٩م.

- الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر ابو عبد الله ، البرهان في علـــوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩١هـــ ـــ ١٩٧٢م.
- الزمخشري، محمود بن عمر، جار الله أبو القاسم، الكشاف، دارالمعرفـــة بيروت .
- ابن السراج ، محمد بن السري بن سهل ، أبو بكر، الأصول في النحـــو ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد ، ١٣٩٣هـــ -١٩٧٣م
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبـــد السلام محمد هارون، الشركة الدولية للطباعة، مدينة (٦) أكتـــوبر، ط٥، ١٤٣٠ه- ـــ-٢٠٠٩م
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين، أبو الفضل الإتقان في علوم القرآن، مصطفى الحلبي ،مصر ، الطبعة الرابعـــة ١٣٩٨ هـــــ ـــ ١٩٧٨م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق أحمد شمس الـــدين، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٨ -١٩٩٨م
- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، أبو عبـــد الله ، فـــتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، دار المعرفـــة، بيروت .
- الصبان، محمد بن علي ، حاشية الصبان ، تحقيق محمود بن الجميـــل ، مكتبة الصفا، القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـــ ٢٠٠٢م

- الغلاييني ، مصطفى ، نجامع الدروس العربية ، ضبطه ، عبد المنعم خليل إبراهيم ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- ابن مالك ، محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي ، الفية ابن مالك في النحو والصرف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ.
- ابن هشام ، عبد الله بن يوسف ، جمال الدين ، أبو محمد ، مغني اللبيب ،تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر، بيروت ، الطبعة الخامسة١٩٧٩م.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١	ملخص	٥٨٣٩
٢	ABSTRACT	٥٨٤١
٣	مقدمة :	٥٨٤٣
٤	المبحث الأول: ظاهرة الحذف في النحو العربي	٥٨٤٥
٥	المبحث الثاني: حذف المبتدأ	٥٨٥٥
٦	المبحث الثالث: حذف الخبر	٥٨٦٣
٧	الخاتمة :	٥٨٦٩
٨	المصادر والمراجع .	٥٨٧٠
٩	فهرس الموضوعات	٥٨٧٣